



كلمة النقيب سمير أبي اللمع  
رئيس الرابطة المارونية

في مؤتمر "أرضي هويتي"

قصر المؤتمرات- ضبيه  
5 تموز 2014

صاحب الغبطة والنيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الكليّ الطوبى  
ممثلاً بسيادة المطران انطوان نبيل عنداري السامي الاحترام

أصحاب المعالي والسعادة والسيادة

أصحاب المقامات الروحية الإسلامية والمسيحية

ممثلو الاحزاب اللبنانية

الحضور الكريم

يسعد المجلس التنفيذي للرابطة المارونية وبشرفه ، أن يرحب بكم جميعاً، حضوراً كريماً مميّزاً،  
في افتتاح أعمال مؤتمره الأول "أرضي هويتي" ، برعاية سامية من صاحب الغبطة والنيافة  
الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، ممثلاً بسيادة المطران انطوان نبيل عنداري ، المحبب الى  
قلب الرابطة المارونية، الذي نشكر حضوره هذا الحفل مع إلتماس بركته، متمنين عليه التفضل  
بنقل شكرنا العميم الى أبينا البطريرك ، لتكرمه برعاية هذا المؤتمر، آمليين أن نوفق جميعاً  
حضوراً ومتكلمين ، في انجاح أعماله، وإصدار توصيات نأمل أن تسهم في التصدي لواقعة  
التبدل الديموغرافي والجغرافي الذي يعيشه لبنان منذ سنوات، وحث اللبنانيين جميعاً مسلمين  
ومسيحيين، الحفاظ على شركة العيش القائمة بينهم، وهي الكفيلة ل شدهم الى أرضه م، وتراث  
الآباء والأجداد.

أيها الحضور الكريم،

إن مفهوم الأرض الإيماني يرتكز في المسيحية والإسلام على معطيات الكتاب المقدس  
والقرآن الكريم.

فالكتاب المقدس حدد منذ البدء عملية الخلق وعلاقة الانسان بالارض. الانسان هو ابن الارض، جُبل منها وهي بالتالي أمه واليها يعود. والانسان خُلق ليستثمر الارض ويمارس سلطته على كل ما عليها، حتى وإن أنبتت له شوكةً وحسكاً وأجبرته أن يأكل خبزه بعرق الجبين.

وفي الآية الكريمة: وإن في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها، وبث فيها من كل دابة، وتصريف الرياح، والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون.

من هنا، كان البعد الاول في علاقة الافراد بالارض التي أوجدتهم الله عليها، هو بعد القداسة، أي عبادة الله، والنموّ الايماني في التحرر من كل وثنٍ وإشراك.

أما البعد الثاني لعلاقة الافراد والشعوب بالارض، فهو بُعد الرسالة والإنارة، ومشاركة الاخرين بالبركة التي حصلوا عليها لكي ينعموا بخيرات هذه الارض ويحافظوا عليها.

فانطلاقاً من هذين البعدين، ارتبط تاريخ الموارنة بلبنان، أرضاً ووطناً. فالارض بالنسبة اليهم هي أرض قداسة، هي الوطن والكيان، وقيمتها هي بما تجسده من قيم دينية، وخبرة إنسانية وبعد حضاري، فتوسّع الموارنة الى كل لبنان، وكان العيش مع غيرهم من الطوائف نابعاً من هذه المسلمات.

لم تكن أرض لبنان لهم وحدهم يوم كانت أعدادهم صغيرة، بل التقوا عليها كل تائقٍ للحرية والعيش الكريم.

وهكذا تكوّن جبل لبنان، وبالتالي لبنان، وارتبط اسمه أولاً بالموارنة والدروز، ومن ثمّ بباقي الطوائف والمذاهب، أندادهم بالمواطنة والإيمان بقيم الارض.

## أيها الحضور الكريم،

هذا هو لبنان الذي عشناه وعرفناه ونريده أن يبقى.

إنما اليوم، تنتظر كنيستنا المارونية بكثير من القلق الى ما تنهت اليه أوضاع الارض في بلدان الاطار البطريركي عامة، وفي لبنان خاصة، وهذا القلق يتزايد يوماً بعد يوم. إن الإحصاءات تدل اليوم على أن مسيحيي لبنان، فقدوا في السنوات الأخيرة قسماً كبيراً من أراضيهم، وهناك مناطق أصبحت شبه خالية من المسيحيي، وقد بيعت أجزاء شاسعة من أرضه طوعاً أو إكراهاً أو إغراءً.

أن الرابطة المارونية أولت منذ سنوات موضوع الارض اهتماماً بارزاً، ووضعت دراسات معمقة حول هذه البيوعات، وحول وجوب تعديل قانون تملك الاجانب، وطرق معالجة البيوعات الشاسعة للاراضي بين الطوائف المختلفة، بما يصون الهوية والكيان.

اليوم "أرضي هويتي" أردناه مؤتمراً من أجل لبنان، كل لبنان، لا من أجل فئة فيه. وليكن واضحاً ومعلوماً، أن الموارد لا يملكون في لبنان سوى مشروع الدولة اللبنانية، وهم لم يحملوا طوال تاريخهم، الا مشروع الوطن الحاضن لكل أبنائه، ولو لم يكن الامر كذلك، لما ناضلوا خلال الحرب العالمية الاولى في سبيل قيام لبنان بحدوده الحاضرة.

## أيها الحضور الكريم،

"أرضي هويتي" ليست عنواناً أو اكرينوفوبيا، فنحن الموارد والمسيحيين وكما كل اللبنانيين الاحرار، لا نعاني من رهَابِ الأجنبي، ولا نحمل الكراهية لأحد. إننا نرحب بإقامة غير اللبنانيين على أرضنا بأعداد ومساحات محددة للسكن أو للعمل، لكننا نرفض أن نصبح غرباء في وطن بذل أجدادنا وآباؤنا الدم والعرق في سبيل تكوينه.

وهذا المؤتمر ليس صرخة انفعالية، إنه دعوة هادئة للتفكير العميق في المسائل الكيانية. فلبنان الذي يعاني اليوم أزمات سياسية واقتصادية كبيرة، مهدد في هويته البشرية والجغرافية،

فمع اللاجئين النازحين أصبح نصف السكان في الوطن من غير اللبنانيين... وتحت ضغط الحاجة والإغرات المشبوهة، صارت الارض عقاراً محللاً للبيع، ليس فقط بين اللبنانيين بل من غرباء يتفوقون على اللبنانيين بقدرتهم الشرائية، ويجدون في أرض لبنان ما لا يجدونه في أوطانهم.

"أرضي هويتي"، نريده مؤتمراً علمياً، مسنداً الى وقائع وأرقام وقوانين، تحدّد المخاطر بكل عقلانية، فلا نخضع للهلع غير المبرر، ولا نغفل الاخطار الحقيقية المهددة للنظام والكيان.

سيتعاقب على حلقات هذا المؤتمر، خبراء ومفكرون ومسؤولون يتناقشون في التبدل الديموغرافي الحاصل وفي حركة بيع الاراضي، كما في التعديلات الحاصلة في بعض المناطق على الملكية العامة والخاصة.

ومعاً سنفكر بصوت عالٍ في مسألة الإنماء المتوازن وشروطه، وسنتعرّف الى تجارب ناجحة في هذا المجال، ونقتدي بها لتطوير المشاريع الإنمائية وتعميمها، بما يضمن بقاء الانسان في أرضه ليعيش فيه بكرامة، باعتباره إرثاً، لا يجوز التنازل عنه، فالارض كما أسلفنا، هي تاريخ وإنتماء وتضحيات، ومن الخطأ الكبير أن نتعامل معها على أنها عقار للمتاجرة كأى سلعة أخرى.

وفي هذا السياق، ومن أجل لبنان المستقبل، وجب على اللبنانيين مسلمين ومسيحيين أن يبتدعوا ملحقاً تاريخياً يعطي لصيغة العيش بعداً مدنياً، يوجه الولاء للوطن اولاً ولصيغة الوحدة الوطنية القائمة على لامركزية تتمي المناطق جميعها بالتساوي، وتؤمن للصيغة التعددية الحضارية أفقاً توافقياً.

من هذا المنطلق ومن هذه الروحية أعدت الرابطة المارونية هذا المؤتمر، ليتكامل مع جهود جميع الذين يدركون خطر ضياع الارض والهوية. ونحن في الرابطة المارونية فخورون بما قامت به المجالس التنفيذية السابقة رؤساء وأعضاء في التصدي لهذا الموضوع ونثمن المبادرات التي قام بها الامين العام الأسبق للرابطة النائب نعمة الله أبي نصر بتقديمه من

المجلس النيابي بمشاريع قوانين عديدة ترمي الى تعديل قانون الملكية العقارية، حفاظاً على الارض والهوية، كما الامين العام السابق السيد انطوان واكيم الذي كان له، مع لفييف من أعضاء الرابطة المارونية الفضل الكبير في تملك عقارات في منطقة حساسة كالحديث.

### أيها الحضور الكريم،

وفي الختام، نقولها بمحبة وصدق وحزم.

إذا كان ثمة من يريد أن يبدل في الطبيعة الديموغرافية في لبنان عن قصد وتصميم، ولمآرب خارجة عن إطار الوطن، فأن من حقنا، لا بل من واجبنا أن نتصدى له بكل الوسائل القانونية إنتصاراً لحقيقة لبنان ورسالته الانسانية الفريدة.

فنحن لن نقبل المساومة في هذا المجال، لن نقف متفرجين على أية خطة ترمي لا سمح الله الى استباحة الارض وانتزاع ملايين الامتار من أصحابها الاصليين، بالمضايقات أو الاغرات وفي مناطق محددة. سنقاوم أي توجه ينزع الى تنفيذ هذه الخطة التي تحمل الدمار الى الوطن كله، لأن عندها لن ينجو من شظاياها أي طرف من أطراف العائلة اللبنانية وعلى كامل تراب الوطن.

لنكن يدأ واحدة، مسيحيين ومسلمين ودروز، سدأ واحداً وقلماً صارخاً في الدفاع عن الركائز الوطنية التي قام عليها لبنان.

"ونقول كل ترابانتنا مقدسة،

والثلج والموج والاعوار والقمم

ويحرس الارض، أهل الارض أصغرهم

يموت في الارض حياً ليس يُظلم

ويأخذ الارض زاداً حين تُلزمه

ترابُ لبنانَ لنا خبرٌ ومغتنمٌ

نحن، جبالنا لغير الله ما ركعتُ

وللطامعين سدودٌ حين تأتزمُ

والى أهل الفكر والقلم والإعلام:

أرض لبنانَ أرضنا، فاشهروا أقلامكم،

فصريرها كالنيرات شُهـابا

شرف اليراع إذا السيوف تكـأت،

إن يستحيل صوارماً وحرابـا

عشتم وعاشت الرابطة المارونية وعاش لبنان

رئيس الرابطة المارونية

سمير أبي اللمع